رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٤٩١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب زيارة اهل الخير ومجالستهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى. فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا - 00:00:20

فلما اتى عليه قال اين تريد؟ قال اريد اخا لي في هذه القرية. قال هل لك عليه من نعمة تربها عليه قال لا غير اني احببته في الله تعالى. قال فاني رسول الله اليك بان - 00:00:38

الله قد احبك كما احببته فيه. رواه مسلم. قال النووي وقال ارصده لكذا اذا وكله بحفظه. والمد درجة بفتح الميم والراء الطريق. ومعنى تربها تقوم بها وتسعى في صلاحها. هذا الاخوة حديث - 00:00:58

عظيم من اجل الاحاديث في المحبة في الله والزيارة لاجل الله يخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى. تأملوا الاخوة انسان يخرج من قرية الى قرية اخرى ما له غرظ. لا حاجة دنيوية ولا مصلحة الا - 00:01:18

انه يحب هذا الشخص في الله يحبه لله فيزوره فارشد الله تعالى على مدرجته ملكا. يعني الله تعالى وكل على طريق هذا الرجل ملكا. فلما اتى عليه وهذا يدل على ان الملائكة تتشكل - 00:01:48

آآ على صورة البشر كما كان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل في بعض الاحيان على نبينا صلى الله عليه وسلم على صورة دحية الكلبي رضي الله عنه فهذا ملك تشكل على صورة انسان. فقال لهذا الرجل الذي يريد زيارة اخيه في الله. قال اين - 00:02:14

قال اريد اخا لي في هذه القرية. قال هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ يعني هذه الزيارة هل يبي اجل مصلحة؟ هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ يعني هل - 00:02:35

انت اه تزور لاجل مصلحة دنيوية اه لك عليه نعمة تقوم اه آآ اصلاح او تفقده او كذا؟ قال لا غير اني احببته في الله تعالى من هنا الاخوة نستفيد اننا في تعاملاتنا فيما بيننا ما اجمل ان يكون - 00:02:55

بائس في تعاملك مع الناس هو في الحقيقة لاجل الله. هذا من كمال الاخلاص لله من كمال عبودية لله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان - 00:03:24

اجعل تعاملاتك مع الناس حركاتك زياراتك اه لقاءاتك كلها لاجل الله بهذه النية يبارك الله تعالى لك في تعاملاتك في زياراتك تعاملك مع زوجتك انت عندما ترحم زوجتك وتعطيها وتحسن عشرتها فهذا تفعله لان الله تعالى امرك اولا بهذا. هذا حق من الله تعالى. عليك. فاذا نويت بهذا - 00:03:44

الصالحة الله يبارك لك. وهذا يدفعك دفعا عظيما للاحسان الى الناس. انك ما تريد من الناس اجرا ولا ثناء ولا شكورا ولا مالا ولا شيئا ما تريد الا رضا الله. الارباض بن سارية - 00:04:19

يوم اخذ آآ كأسا من الماء وسقى زوجته. فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آآ ان الرجل اذا سقى زوجته الماء اجر. مثلا شوف كيف الحديث دفعه. وهكذا زيارتك لاخوانك. يعني الان هذه المسألة - 00:04:39

الاخوة كثيرة في واقعنا الحمدلله توجد زيارات بين الاصحاب يسهر مع اصحابه لكن للاسف ربما تكون هذه الزيارة على حساب اهله. يسهر عن بيته وعن اولاده. وربما تكون هذه الزيارة لاجل الدنيا فقط. يجلس - 00:04:59

اصحابه لماذا؟ لانه اذا جلس وحده سيشعر بالملل ما عنده الانس بالله حتى يخلو بنفسه ويكثر من ذكر ربه وتلاوة كلامه. فدائما يريد ان يجلس مع الناس. واذا جلس مع الناس ايضا - 00:05:19

للاسف كثير من مجالسنا اصبحت مجالس قيل وقال. مجالس غيبة اصبحت للاسف الغيبة فاكهة المجالس. تكلم هلا فلان وفلانة تسخر بفلانة وتذكر فلانة وهكذا للاسف. ربما يتكلم الناس من بينهم ساعات طويلة - 00:05:35

لكن لاجل الدنيا ربما يقومون من المجلس ويكون عليهم ترة وحسرة. لانهم ما ذكروا الله فيه ولا على النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث فلنحول هذه المجالس الى مجالس خير اول - 00:05:54

خطوة في هذا اننا ننوي بهذه المجالس اننا نزور اخواننا في الله لاجل الله. اذا انصلحت لابد ان يتبع صلاح النية صلاح العمل. فاذا جلست المجلس لا تتكلم فقط في الدنيا. تكلم عن الله عن عظمة الله عن - 00:06:12

ام الله تكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء من اخباره وسيرته عن حديث سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته في مجلس مثلا ما معنى هذا الحديث وهكذا اذا شغلنا انفسنا ومجالسنا بذكر الله وبالكلام الطيب تتحول هذه - 00:06:32

الى محطات ايمان نزداد بها ايمانا نخرج من المجلس قد ازددنا ايمانا. ازددنا علو همة. تسمع فلان تكلم مثلا تجربة آآ يذكر موقفا حصل له في حياته فيه عبرة. وهكذا يكون الكلام فيه خير فيه بركة فيه فائدة - 00:06:52

فجميل ان يكون آآ خروجنا زياراتنا تكون لاجل الله مثل ما فعل هذا الرجل قال غير اني احببت في الله تعالى. قال هذا الملك فاني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه - 00:07:12

الله اكبر. هذا الاخوة امر عظيم جدا في المحبة في الله. كما جاء في الحديث القدسي ان الله تعالى يقول وجب محبتي للمتجالسين في وجبت محبتي للمتحابين في. وجبت محبتي للمتزاورين في - 00:07:32

فاذا جلسنا مجلسا نسأل الله ان اعجاب المجلس خالص لوجه الكريم. نجلس مجلسا نذكر فيه احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. من اجلس مجلسا مجلس محبة لاننا آآ يحب بعضنا بعضا في الله - 00:07:54

تزاور ونتجالس هذه المجالس فيما بيننا. فنفوز بمحبة الله تعالى. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن الود يعني محبة فيما بينه وبينهم يحبهم ويحبونه ومحبة في قلوب الناس. الله يحبك. لماذا؟ لان الانسان لما يحب اخاه - 00:08:14

في الله هذا يدل على محبته هو لله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:08:38

هذا في تكميل محبة الله في القلب. ثم تأمل كيف تتفرع هذه المحبة في التعامل مع الناس وان يحب المرء لا يحبه الا لله فلكمال حبك لله تحب احب احباب الله واولياء الله تحب المسلمين تحب لهم الخير. هذا من اعظم - 00:08:54

لله ان تحب اخاك المسلم ما تحب الا لله. لذلك تثمر هذه المحبة انك تعينه على الخير اه تنبهوا اذا كان غافلا تعلمه اذا كان جاهلا تنصحه لذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ يا معاذ اني - 00:09:18

احبك اجتمرت المحبة هذه قال فلا تدعن ان تقول دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. شف ثمرة المحبة الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. لانهم - 00:09:41

آآ محبتهم اتصلت بالله كل شيء هالك الا وجهه كل محبة اتصلت بوجه الله لا تنقطع. اما محبة الناس في الدنيا لاجل المصالح والاموال الدنيا هذي كلها تنقطع. لان الدنيا زائلة. فتنقطع المحبة بزوالها. الا المتقين. الله اكبر - 00:10:00

فالله تعالى يحبك لان المحبة الصادقة لله تثمر محبة احباب الله ومحبة اولياء الله. نسأل الله ان يجعلنا من المتحابين فيه. ثم ايضا يكمل هذا الحديث الحديث الذي بعده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في - 00:10:27

ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا. رواه الترمذي وقال حديث حسن الله اكبر. تأمل في عظم شأن هذا الحديث. فيه ان المسلم يحرص على زيارة وان يزور اخاه لاجل الله. من عاد مريضا او زار اخا له في الله. ناداه مناد - 00:10:50

ملك ينادي بان طبت وطاب ممشاك. انظر الى البركة طبت يعني تكون طيبا في قلبك في روحك. وسبحان الله الاخوة هذي من متع الدنيا كما مر معنا في مقدمة الباب - 00:11:20

آآ يعني آآ قال محمد بن المنكدر قال لم يبقى من لذة الدنيا الا زيارة الاخوان والله يشعر المسلم عندما يزور اخا له في الله لاجل الله يشعر في صدره بانشراح براحة بسعادة بفرحة لا سيما - 00:11:38

اذا كان الكلام فيما بينهم في ذكر الله تعالى وفي العلم النافع وفيما يقربهم الى الله. فطبت انت طبت في ذاتك يطيب الله قلبك تشعر طيب فرحة في في قلبك وانشراحا في صدرك. وطاب ممشاك. انظر الى البركة كيف تحل - 00:11:58

طاب ممشاك طريقك في زيارتك لاخيك المسلم هذا يكون يعني طريقا طيبا وطاب ممشاك وتبو وائتمن الجنة منزلا. الله اكبر. يعني الله تعالى يعطيك منزل في الجنة. الواحد عندما تفكر في بناء بيت في الدنيا هذا مشروع العمر. تزور اخا لك في الله. الله تعالى يهيئ لك دارا. دار ضيافة نزل - 00:12:20

ما يعد للضيف يعد لك دار ضيافة في الجنة بعمل انظر الى هذا العمل اليسير. الله اكبر يعني اذا كان الله تعالى اعد نزلا لمن زاره في بيته يعني من غدا الى المسجد او راح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعد الله له نزلا يعني ضيافة في الجنة كلما غدا او راح. كمل هنا تزور اخا - 00:12:52

لك في الله الله تعالى يعد لك منزلا في الجنة. الله اكبر. يعني الاخوة نحن الان نتكلم عن احاديث في زيارة اخواننا في الدنيا. ويشعر العبد في قلبه براحة وانشراح اذا - 00:13:17

زار اخا له في الله في الدنيا. كيف تكون الزيارات يوم القيامة في الجنة؟ عندما يتزاور اهل الجنة قبل الجنة حتى في الحياة البرزخية كما ثبت في الاثر عن عبد الله بن عمر قال ارواح الموتى كالزرازير يعني كالعصافير الصغيرة يتزاورون - 00:13:37

اه تزور الصالحين تزور من هم في درجتك ما تدري لعل الله يرفع درجتك تزور الانبياء تزور النبي صلى الله عليه وسلم وفي الجنة هكذا ما يشبع اهل الجنة من الزيارات فيما بينهم. الله اكبر. كيف يكون هذا النعيم في الجنة من اطيب - 00:13:58

الله اكبر. واذا كان هذا في اه حال العبد مع اخوانه مع عباد الله فكيف عندما يزور العبد ربه جل وعلا؟ الله اكبر. انت اذا احببت شخصا في الله تزوره في بيته. كذلك - 00:14:18

ذلك الحج كذلك العمرة. العمرة في الحقيقة هي شوق للقاء الله ومحبة لله. من اه زار بيت الله فكأنما زار الله جل جلاله. الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم. وهكذا عندما تأتي الى المسجد تصلي الصلوات الخمس فانت زائر الله - 00:14:38

الله اكبر. هذا بيت الله عندما تقف في الصلاة انت دخلت على ربك الله اكبر هذي زيارة تتكرر في كل يوم خمس مرات الى بيت الله تزور الله جل وعلا. ما اجمل ان نستشعر هذه المعاني. نسأل الله - 00:15:03

تعالى ان يجعلنا من المتحابين فيه والمتزاورين فيه نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:22